منهج أبي حفص النسفي (ت٥٣٧هـ) في تفسير القرآن بالقرآن
في كتابه التيسير في التفسير- سورة البقرة أنموذجاً
دراسة إحصائية تحليلية

د. دُريّة شاكر يوسف عبد الله
قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والقانون
جامعة حائل

منهج أبي حفص النسفي (ت٥٣٧هـ) في تفسير القرآن بالقرآن في كتابه التيسير في التفسير- سورة البقرة أنموذجاً- دراسة إحصائية تحليلية

د. دُريّة شاكر يوسف عبد الله

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والقانون
جامعة حائل

تاريخ تقديم البحث: ٢٠/ ٣/ ١٤٤٥هـ تاريخ قبول البحث: ٢٧/ ٧/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

جاء هذا البحث بعنوان: **منهج أبي حفص النسفيّ (ت٥٣٧هـ) في تفسير القرآن بالقرآن في كتابه "التيسير في التفسير"- سورة البقرة أنموذجاً- دراسة إحصائية تحليلية،** فهو كتاب حُقّق ونشر حديثاً، وهو من التفاسير التي اهتمّت كثيراً بتفسير القرآن بالقرآن دون أنْ يُغفِلَ غيره من أساليب التفسير. بدأ البحث بتعريف مختصر لمؤلّف الكتاب، ثم أتْبَعَه تعريفاً بكتابه "التيسير في التفسير"، ثم تعريفاً بمصطلح "تفسير القرآن بالقرآن"، وإكمالاً للجانب النظري في البحث تناول البحث تفسير القرآن بالقرآن من جهة القرب والبعد، أي: المتصل والمنفصل، وفي الجانب العمليّ عرض البحث إحصاءات لمواضع تفسير القرآن بالقرآن لدى النسفي، ثم تحليلاً لتلك الإحصاءات، ثم استنبط البحثُ أبرز الملامح التي تكشف عن منهج أبي حفص النسفيّ في تفسيره القرآن بالقرآن في سورة البقرة، ومثّل على عدد من أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي، ثم جاءت الخاتمة بأبرز النتائج التي توصّل إليها هذا البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع التي استفاد هذا البحث منها.

الكلمات المفتاحية: التيسير في التفسير، النسفي، تفسير القرآن بالقرآن، سورة البقرة.

The Methodology of Abu Hafs al-Nasafi (d. 537 AH) in Interpreting the Qur'an by the Qur'an in His Book Taysir al-Tafsir: A Statistical and Analytical Study Based on Surah Al-Baqara

Dr. Doriah Shaker Yousef Abdullah
Department of Islamic Studies - Faculty of Shariah and Law
Hail University

Abstract:
This study, titled "The Methodology of Abu Hafs al-Nasafi (d. 537 AH) in Interpreting the Qur'an by the Qur'an in His Book Taysir al-Tafsir: A Statistical and Analytical Study Based on Surah Al-Baqara", examines a recently edited and published work that is distinguished by its emphasis on interpreting the Qur'an through the Qur'an while also considering other exegetical approaches.

The study begins with a brief introduction to the author, followed by an overview of his book Taysir al-Tafsir. It then defines the concept of Tafsir al-Qur'an bil-Qur'an (interpretation of the Qur'an by the Qur'an). To complete the theoretical framework, the study explores the classification of this interpretative method in terms of proximity and remoteness, distinguishing between connected and separate interpretations.

On the practical side, the research presents statistical data on instances where al-Nasafi employed Qur'anic interpretation by the Qur'an, followed by an analysis of these statistics. The study then extracts and highlights key features of al-Nasafi's methodology in interpreting Surah Al-Baqara, providing examples of various forms of this interpretative approach in his work.

The conclusion presents the most significant findings of the research, followed by a list of sources and references that were utilized in the study.

key words: Taysir al-Tafsir .Alnasafee. Alqraan .explanation.Albaqara surah

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيراً، وتعهّد بحفظه وبيانه ليكون للناس هادياً ودليلاً، وسخّر له من عباده من يفسّرونه وينفون عنه شبهات المبطلين، والصلاة والسلام على من تنزّل القرآن على قلبه فوعاه وعمل به وبيّنه للناس حقّ البيان، ورضي الله عمّن حمل إلينا هذا الدين وعمّن يحمله إلى يوم الدين، أما بعد؛

فقد جاء هذا البحث بعنوان: **منهج أبي حفص النسفي (ت٥٣٧هـ) في تفسير القرآن بالقرآن في كتابه التيسير في التفسير– سورة البقرة أنموذجاً– دراسة إحصائية تحليلية.**

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

ولعل أهم سبب لاختيار هذا الموضوع هو كثرة ما ورد فيه من تفسير للقرآن بالقرآن كما تبيّن الجداول المضمّنة في هذا البحث، إضافة إلى شمول هذا الأسلوب لعدد من الألفاظ في الآية الواحدة في كثير من الآيات وفي سورة البقرة خاصة عند النسفي.

مشكلة البحث:

ومشكلة البحث كانت في معرفة موقع هذا الكتاب من كتب التفسير الأخرى، السابق منها واللاحق، في توظيف أسلوب تفسير القرآن بالقرآن، وبروز ذلك عليه بشكل واضح، فكان لا بد من دراسة توضّح تفسير القرآن بالقرآن في هذا الكتاب وعلاقته ببعض التفاسير التي عنيت بهذا الأسلوب.

أهداف البحث:

ومن أهداف البحث إلقاء الضوء على منهج أبي حفص النسفيّ في تفسيره القرآن بالقرآن، وبيان نسبة استخدامه لهذا الأسلوب بالنسبة لعدد من المفسّرين الذين اشتهروا بهذا الأسلوب، وكذلك لفت النظر إلى وجوه تفسير القرآن بالقرآن في هذا الكتاب، واقتصر على سورة البقرة لتكون نموذجاً لدراسة يتسع لها بحث كهذا.

منهج البحث:

ونظراً لتعدّد جوانب هذه الدراسة؛ فقد اقتضى الأمر أنْ تتعدد المناهج المستخدمة فيها، فكان البدء في المنهج الاستقرائي لتحديد مواضع الدراسة في الكتاب، ثم المنهج الإحصائي لتحديد بعض النسب اللازمة، وكان ذلك من خلال برنامج (Excel)، وهذا اقتضى استخدام المنهج التحليلي لتحليل الإحصاءات، ثم المنهج المقارن؛ للمقابلة بين النسب مع عدد من كتب التفسير الأخرى، وكان لا بد من استخدام المنهج الوصفي لوصف منهج النسفيّ في تفسيره القرآن بالقرآن في سورة البقرة.

الدراسات السابقة:

أمّا الدراسات السابقة فمنها ما تناول تفسير القرآن بالقرآن بعامة، ومنها ما تناول تفسير القرآن بالقرآن عند غير النسفيّ، ومنها ما تناول النسفيّ في تفسير القرآن بالقرآن وغيره، وسأعرض بعض الدراسات المختصة بالنسفي في تفسيره التيسير في التفسير؛ لبيان أهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية، وسأشير إلى الدراسات الأخرى في موضعها من البحث وفي فهرس المصادر والمراجع:

١- **منهج أبي حفص النسفي في التفسير**، علي أحمد علي العتوم، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة آل البيت، كلية الشريعة، قسم أصول الدين، ٢٠٢٠م. يشير صاحب هذه الدراسة إلى كونها جاءت للوقوف على منهج النسفي في تفسيره بشكل مفصَّل، من حيث: منهجه العقديّ، والفقهيّ، والأصوليّ، وفي علوم القرآن، والقيمة العلمية لتفسيره، ولم يتناول في دراسته تفسير القرآن بالقرآن إلا في حدود صفحة واحدة بمثالين من تفسير النسفيّ القرآن بالقرآن.

٢- **مصادر القراءات عند الإمام النسفي وأثرها في تفسيره التيسير في التفسير**، زينب بنت عبد الرزاق عبد الرعود، وابتهاج راضي أحمد عبد الرحمن، بحث منشور في مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، مجلد ٨ ملحق، ١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م. تناولتا فيه ما أورده النسفي من قراءات منسوبة للصحابة والتابعين، ثم كتب القراءات التي استند إليها في عزوه القراءات لأصحابها، ثم مصادره في القراءات من كتب اللغة والتفسير، ثم الاستشهاد على القراءات بالشواهد الشعرية، ثم أثر مصادر القراءات على استنباط المعاني وتوجيه القراءات والاحتجاج بها، وأثرها على العقيدة، وأثرها على الأحكام الفقهية، ولم تتعرض الباحثتان لتفسير القرآن بالقرآن عند النسفي.

٣- **منهج أبي حفص عمر بن محمد النسفي في أسباب النزول من خلال تفسيره "التيسير في التفسير"**، د. أميمة صفوت أبو السعود عبد المتولي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد ٥٤، ج٢، يناير ٢٠٢٢م. تناولت فيه منهجه في أسباب النزول، والصيغ التي عرضها النسفي

في أسباب النزول، ومنهج النسفي النقدي في ذكر أسباب النزول، ولم يتطرق البحث لتفسير القرآن بالقرآن عند النسفي.

٤- **علوم القرآن عند أبي حفص النسفي في كتاب التيسير في التفسير: جمعًا ودراسة**، أمل بنت شليويح الجهني- جدة: جامعة الملك عبدالعزيز ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٣ م (دكتوراه)، ولم يُتَح لي الاطلاع على هذه الدراسة، ولكن يبدو هناك شبه بين هذا العنوان وبين عنوان أحد فصول رسالة علي العتوم السابقة، فقد تناول في فصل (منهج النسفي في علوم القرآن): أمثال القرآن، وأقسام القرآن، وترجمة القرآن، والقصص القرآني، والإسرائيليات، والإعجاز القرآن، وعلم المناسبات، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ.

٥- **أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي في كتابه "التيسير في التفسير"**، أمل بنت شليويح بن شليان، وفاتن بنت حسن عبد الرحمن، مجلة البحوث الإسلامية، س٩، ع٩٢، نوفمبر ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٢م، تناولت فيه الباحثتان مفهوم تفسير القرآن بالقرآن، ومنهج النسفي في تفسير القرآن بالقرآن، ثم أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي، وتناولتا من تلك الأوجه سبعة فحسب.

٦- **المناسبات عند أبي حفص النسفيّ ومنهجه في إيرادها من خلال كتابه التيسير في التفسير**، للأستاذة عائشة اللحياني، بحث منشور في مجلة القلم، السنة التاسعة، العدد الرابع والثلاثون، (نوفمبر/ ديسمبر ٢٠٢٢م)، ص١٤، تناولت فيه ربط النسفي السورة بالسورة التي قبلها، والآية بالآية أو الآيات قبلها.

وقد استفاد هذا البحث من بعض هذه المصادر وغيرها في الجانبين النظريّ والتطبيقي للدراسة بقدر يكفي لبناء هذه الدراسة عليه، كما هي السنّة في العلم؛ أن يأخذ اللاحق من السابق ويزيد عليه.

خطة البحث:

وجاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تضمن كلّ مبحث عدداً من المطالب:

المبحث الأول: النسفيّ وكتابه، حوى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف مختصر بالنسفيّ.

المطلب الثاني: تعريف بكتاب التيسير في التفسير.

المبحث الثاني: حول مصطلح تفسير القرآن بالقرآن، وضمّ مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالمصطلح.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن من جهة القرب والبعد (المتصل والمنفصل).

المبحث الثالث: النسفيّ وتفسير القرآن بالقرآن في سورة البقرة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهجه في تفسير القرآن بالقرآن في سورة البقرة.

المطلب الثاني: المواضع التي فسّر فيها القرآن بالقرآن في سورة البقرة (نظرة إحصائية).

المطلب الثالث: وجوه تفسير القرآن بالقرآن عند النسفيّ في سورة البقرة.

ثم الخاتمة وأهم النتائج.

وأخيراً، أسأل الله تعالى أنْ يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأؤكّد أنّ هذا العمل هو جهد المقلّ، ولعلّ هذا البحث يكون فاتحة لبحوث أخرى تبرز هذا الكتاب وما تميّز به في تفسير القرآن بالقرآن، وتربط بينه وبين التفاسير الأخرى التي اهتمّت بهذا الجانب، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

النسفيّ وكتابه

المطلب الأول: تعريف مختصر بالنسفي

آثرت في هذا المقام إيراد ترجمة مختصرة للنسفيّ، فقد وردت ترجمته في عشرات كتب التراجم، كما أنّ محققي الكتاب توّجوا تحقيق الكتاب بترجمة مفصلة، تُغني عن التكرار في هذا المقام.

هو أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، النسفيّ، ولقبه: نجم الدين، ويُلَقّب بـ: شيخ الإسلام، ووصفه حاجي خليفة بـ: سراج الدين، ولد سنة ٤٦١هـ، أو: ٤٦٢هـ، في مدينة نَسَف[١] قرب سمرقند، ويُقال لها نَخْشَب، وتوفي بسمرقند سنة ٥٣٧هـ. وكان عالماً موسوعيًّا، ألّف في الحديث والتفسير والعقيدة والفقه واللغة، ذَكَرَ –النسفيّ– أنّه أخذ العلم عن ٥٥٠ شيخاً، وله ما يقارب مئة مصنفٍ، وكان حنفيّ المذهب، وكان من كبار علماء المذهب في عصره[٢].

(١) من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند، انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله الروميّ، معجم البلدان، دار صادر– بيروت، ط٢، ١٩٩٥هـ، ١٦٤/٣، ٢٧٦/٥.

(٢) مصادر ترجمته كثيرة، من أهمها: السمعاني، التحبير في المعجم الكبير ٥٢٧/١-٥٢٩، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٢٦/٢٠-١٢٧، القرشي، الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية، ٣٩٤/١، حاجي خليفة، كشف الظنون، ٤١٨/١، ٥١٩، الزركلي، الأعلام، ٦٠/٥-٦١.

المطلب الثاني: تعريف بكتاب التيسير في التفسير

صدر الكتاب حديثاً عام ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م، بتحقيق: ماهر أديب حبّوش، وفادي المغربي، وجمال عبد الرحيم الفارس، وسارية فايز عجلوني، في خمسة عشر مجلداً، عن دار اللباب في إسطنبول- تركيا، وبيروت- لبنان.

من مميزات كتاب التيسير في التفسير:

لكتاب التيسير في التفسير مميزات كثيرة، حاولت في النقاط التالية إبراز أهمها مع التمثيل على كل منها:

١- **نقل الأقوال ثم يضع رأيه وترجيحاته بعدها:** تَمَيّز النسفيّ في تفسيره هذا بكثرة أقواله وآرائه في التفسير، وبكثرة ما نقله عن سابقيه، ومع ذلك فهو المحقّق المدقّق الناقد لما ينقل، ويدلّ على ذلك تعقيبه على كثير من الآراء التي يوردها بعبارة: (والصحيح...) في مواضع كثيرة من تفسيره(١).

٢- **يورد كثيراً عبارة (أهل التفسير والتأويل)**، وإجماعهم، وما في معناه، فمن ذلك قوله: "وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ (٢)، أيْ: فإنّ جبريل نزّل القرآن، وهو قول ابن عباس -رضي الله عنهما- وعامةِ أهل التفسير"(٣). وكذلك في موضع آخر: "إجماع أهل التفسير والتأويل"(٤) وغيرها.

---

(١) منها: ٢/٥٣، ٨٦، ١٠٨، ١٦٤، ٣٨٦، ٣/١٣٢.

(٢) سورة البقرة/٩٧.

(٣) النسفي، سابق، ٢/٣٥٤.

(٤) السابق، ٢/١٨٧.

٣- **تفسير القرآن بالقرآن عنده:** وهو من أكثر كتب التفسير احتواءً لتفسير القرآن بالقرآن، مع عدم إغفاله أنواع التفسير الأخرى، فقد تمكّنت من حصر أكثر من (٣٣٠٠) موضع فسّر فيها النسفيّ القرآن بالقرآن، كما سيبيّن هذا البحث في المكان المناسب.

٤- **النسفيّ اللغوي:** وظهر في هذا التفسير موسوعية علم أبي حفص النسفيّ، فهو ذو باع طويل في اللغة والأدب، فهو ينقل عن كبار علماء اللغة كثيراً: "وكذا قال الأخفش والفراء وقطرب والزجاج"(١)، و: "قال قطرب.. وقال الكسائي والفراء"(٢)، و: "...قول سيبويه"(٣) وغيرهم.

٥- **ردّه على أصحاب الفرق والأهواء:** وهو مطّلع على آراء أصحاب الفرق والأهواء؛ فقد ردّ على جهم في قوله بفناء الجنة والنار(٤)، وردّ على الجبرية والمعتزلة(٥)، وردَّ على الخوارج والمعتزلة(٦)، وردّ على الباطنية(٧)، وردّ على المتقشّفة الذين يحرّمون تناول الأطعمة الشهيّة(٨)، وغيرهم.

---

(١) السابق، ٣٠١/٢.

(٢) السابق، ٢٥٦/٣.

(٣) السابق، ٤٤٤/١.

(٤) السابق، ٤٤٧/١.

(٥) السابق، ٢٦٢/١، ٣٢٢، ٣٢٥/٢.

(٦) السابق، ٢٩٩/٢.

(٧) السابق، ٣٥٥/٢.

(٨) السابق، ١٠٢/٢.

٦- **فقه النسفي في تفسيره:** والنسفيّ في الفقه من أئمة المذهب الحنفي في زمنه، وقد نقل عن أبي حنيفة[١] كثيراً، ولم يقتصر عليه، فقد استشهد بالشافعي[٢]، ومالك[٣]، وغيرهم.

٧- **عقيدة النسفي في تفسيره:** وينتصر في كلّ مناسبة لأهل السنة والجماعة، فمن أمثلة ذلك قوله: "والصحيح من التأويل عند أهل السنة والجماعة﴿وَتَرَكَهُمْ﴾[٤]، أي: جعلهم في الظلمات"[٥]. ومثل ذلك كثير عنده[٦].

٨- **منهجه في الصفات:** ومع حرص النسفي على منهج أهل السنة والجماعة، وتصريحه بآرائهم مرات عديدة في تفسيره[٧]، لكنه خالفهم في بعض آيات الصفات، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾[٨] يقول النسفيّ: "ولا يجوز حمله على الإتيان الذي هو الانتقال المكاني؛ لأنّ الله تعالى خالق كلّ مكان، ومنزّه عن الانتقال من مكان إلى مكان"[٩]، وفي بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في هذه المسألة يقول شارح العقيدة

---

(١) السابق، ٢١٧/٣.

(٢) السابق، ١٨٩/٣.

(٣) السابق، ١٣٢/٣، ١٣٣.

(٤) سورة البقرة/١٧.

(٥) النسفي، سابق، ٣٥٧/١.

(٦) من ذلك: ٢٦٢/١، ٢٧٦/٢.

(٧) انظر مثلاً: ٢٦٢/١، ٣٥٧، ١٥٧/٢، ١٧٦،

(٨) سورة البقرة/ ٢١٠.

(٩) النسفي، سابق، ١٥٩/٣.

الواسطية: "...فِي هَذِهِ الآيَاتِ إِثْبَاتُ صِفَتَيْنِ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ لَهُ سُبْحَانَهُ، وَهُمَا صِفَتَا الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ، وَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الإِيمَانُ بِذَلِكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَالابْتِعَادُ عَنِ التَّأْوِيلِ الَّذِي هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ إِلحادٌ وَتَعْطِيلٌ"[1].

(١) هراس، محمد بن خليل حسن، شرح العقيدة الواسطية، ضبط نصه وخرّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الخُبر، ط٣، ١٤١٥هـ، ١/١١٢.

المبحث الثاني
حول تفسير القرآن بالقرآن

المطلب الأول: التعريف بالمصطلح

تفسير القرآن بالقرآن فرع من فروع علم التفسير، ومع أنّ هذا الفرع ضارب بجذوره في تاريخ القرآن وعلومه، لكنّه –وشأنه في ذلك شأن علم التفسير نفسه– يمكن وصفه بأنّه العلم المتجدّد؛ لارتباطه بالكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يَخْلَق على كثرة الرد، فما دام القرآن موجوداً فعلم التفسير بفروعه مستمر ينمو ويكبر بمرور الزمن، وتَجَدُّدِ الوقائع التي تحتاج إلى بيان حكم الله –تعالى– فيها، وتنزيل الرأي الصحيح المستنبط من كتاب الله –سبحانه– وسنة رسوله –ﷺ– عليها.

ومع أنّه كُتِبَ الكثير في تفسير القرآن، وفي علم تفسير القرآن، إلا أنّ المجال ما زال واسعاً للباحثين ليغرفوا من بحره، كيف لا؛ وهو الكتاب المفصّل على علم ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ (١)، وهو الذي تعهّد الله –عز وجّل– ببيانه فقال: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾(٢).

سيتجاوز هذا البحث عن بعض من الأمور التي كثر تناولها وبحثها لدى العلماء والباحثين، حتى لا يثقل البحث بما لا مزيد فائدة من تكراره، ومن

---

(١) سورة الأعراف/٥٢.

(٢) سورة القيامة/١٩.

ذلك تعريفات التفسير لغة واصطلاحاً، لكثرة دورانها بين العلماء والباحثين، وسيتناول شيئاً ممّا يتعلّق بتفسير القرآن بالقرآن.

قلنا إنّ تفسير القرآن بالقرآن فرعٌ من فروع علم التفسير، الذي يعني الكشف والبيان، وعليه فإنّ مصطلح (تفسير القرآن بالقرآن) سيكون: بيان القرآن بالقرآن، وهو ما ذكره الباحثون والعلماء، منهم فاضل كمبوع وسيف فرحان[١]، ومنهم الدكتور أحمد البريدي[٢]، ولكنّ الناظر في مواضع تفسير القرآن بالقرآن في مظانها يلاحظ أنّ فيها بياناً في مواضع، وفيها ما ليس ببيان، فقد يكون مجرد ربط بين الشبيه والشبيه، وجمعاً لأماكن ورود اللفظ في القرآن الكريم، والوجوه التي جاء عليها اللفظ في القرآن ونظائره، يقول الدكتور مساعد الطيار: "ويمكن القول: إنّه ليس هناك ضابط يضبط المصطلح المتوسّع، بحيث يمكن أنْ يُقال: هذا يدخل في تفسير القرآن بالقرآن، وهذا لا يدخل فيه؛ ولذا يُمكنُ اعتبار كتب (متشابه القرآن)، وكتب (الوجوه والنظائر) من كتب تفسير القرآن بالقرآن، بسبب التوسّع في المصطلح"[٣]. وينضوي تحت لوائه أيضاً التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، يقول الأستاذ الدكتور فهد الرومي: "إنّ جمع الآيات

(١) كمبوع، فاضل محمد، و: فرحان، سيف سعد، تفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة والتابعين- سورة الأنعام نموذجاً، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، السنة العاشرة، المجلد العاشر، العدد التاسع والثلاثون، ص٨.

(٢) البريدي، أحمد بن محمد، تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (٢)، ذو الحجة- ١٤٢٧هـ، ص١٩.

(٣) الطيار، مساعد بن سليمان، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، دار المحدث للنشر والتوزيع، ط١، رجب- ١٤٢٥هـ، ص١٣٠-١٣١.

القرآنية التي تتحدث عن موضوع واحد وتفسير بعضها ببعض هو أعلى درجات التفسير الموضوعي، وأعظمها ثمرة وأكثرها فضلاً"[1]. ذلك أنّ الآيةَ المفسَّرةَ -بفتح السين- والمفسِّرة -بكسر السين- تنتميان إلى موضوع واحد، فاشترك هذا النوع من التفسير مع التفسير الموضوعي من هذه الجهة.

ولقد اقتضى واقع القرآن الكريم نشوء هذا النوع من التفسير، يقول الدكتور محسن المطيري في بيان هذا الواقع: "فتجد الإيجاز في موضع والتفصيل في آخر، والإطلاق ثم التقييد، والعموم ثم التخصيص، والإجمال ثم التبيين، والناسخ والمنسوخ"[2]. فنتيجة لذلك عمد المفسّرون إلى ربط كل آية يريدون تفسيرها بما يتعلّق بها من آيات آخر للوصول إلى مراد الله تعالى في كتابه الكريم.

والخلاصة أنّ ألفاظ هذا المصطلح (تفسير القرآن بالقرآن) تدلّ -كما ذكر الباحثون قبل- على بيان القرآن بالقرآن، لكنّ واقع هذا المصطلح ينطبق على ما هو أكثر من البيان، فيشمل التمثيل والاستشهاد والاستدلال وغيرها، حتى يمكن القول **بأنّه يشمل كلّ ربط بين آيةٍ وأخرى، سواء كان الربط كليًّا على مستوى الآية كلها، أو جزئيًّا على مستوى لفظ أو أكثر من ألفاظها.**

وهذا النوع من تفسير القرآن بالقرآن له أهمية كبرى؛ لأن القرآن يبيّن بعضه بعضاً، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان أهميته: "إنّ أصحّ الطرق في ذلك

---

(١) الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، مكتبة التوبة، الرياض، ط٤، ١٤١٩هـ، ص٦٣.

(٢) المطيري، محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تاصيل وتقويم، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ص ١٧-١٨.

أن يفسَّر القرآن بالقرآن"[1]، وعلى ذلك جرت عادة العلماء؛ إذ يعمد أحدهم إلى ربط الآية التي يريد تفسيرها بغيرها من الآيات المتعلقة بموضوعها، ويجمع بينها مستنبطاً باجتهاده المعنى المراد منها.

(١) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير، تحقيق: عدنان زرزور، ط٢، ١٩٧٢م، ص٩٣.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن من جهة القرب والبعد (المتصل والمنفصل)

أولاً: ما اتصل به بيانه في القرآن، أو: التفسير بالبيان المتصل

تعدّدت جهات النظر لدى المفسِّرين ودارسي علم التفسير وكتبِه- إلى تفسير القرآن بالقرآن، وكان من تلك الجهات القرب والبعد بين الآية المفسِّرة والآية المفسَّرة، فإنْ جاء التفسير بعد المفسَّر مباشرة؛ فعلاً أو حكماً؛ وُصف تفسير القرآن بالقرآن في هذه الحالة بأنّه متصل، وإلا عُدّ منفصلاً. ومثال المتصل فعلاً قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ، النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾(١)، فقد جاء التفسير (النجمُ الثاقب) بعد المفسَّر (الطارق) مباشرة. ومثال المتصل حكماً قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾(٢) ، فقد فصل بين التفسير (حرثٌ لكم) والمفسَّر (من حيث أمركم الله) بجملة (إنّ الله يحبّ التوابين ويحب المتطهرين)، وهي ذات علاقة بالموضوع، وهذا النوع من الاتصال أطلقت عليه بسمة الكنهل وصف (شبه اتصال)، ومثّلت عليه بقوله تعالى في آخر سورة الشعراء: ﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ(٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ(٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ(٢٢٦) إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾(٣)، فوقع

---

(١) سورة الطارق/ ٢-٣.

(٢) سورة البقرة/ ٢٢٢-٢٢٣.

(٣) سورة الشعراء/٢٢٤-٢٢٧.

الاستثناء في الآية الأخيرة (٢٢٧) من الآية الأولى (٢٢٤) مع وجود فاصل بينهما[١]. وقد ورد مثله عند أبي حفص النسفيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ آمَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [٢]، قال[٣]: "... وهذا تعليم للمؤمنين جوابَ أهل الكتاب حين قالوا: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾[٤]".

وعليه فيكون تعريف البيان المتصل "ما جاء تفسيره بعده مباشرة، سواء كان في الآية نفسها، أو في آية مستقلة بعدها"[٥]. وعرّفته بسمة الكنهل بأنه: الكشف عمّا يُراد فهمه من الآيات أو أجزائها بالاستعانة بما اتّصل من لاحقها الذي يرتبط بها بوجه من الوجوه"[٦]. وإنّه إن اختلف التعبير بين الباحثين (بعده) و(لاحقه) إلا أنّ المعنى واحد، وهو مجيء المفسِّر والمفسَّر في سياق تعبيري واحد، لا يتغيّر فيه الموضوع المعبَّر عنه، ويمكن أنْ نطلق عليه (ما اتصل فعلاً أو حكماً) كما سبق شرحه.

---

(١) الكنهل، بسمة بنت عبدالله بن حمد، التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، العام الجامعي ١٤٣٨هـ- ١٤٣٩هـ، ص٦٠، بتصرف.

(٢) سورة البقرة/ ١٣٦.

(٣) النسفي، سابق، ٤٧٥/٢.

(٤) سورة البقرة/١٣٥.

(٥) الصاعدي، ملفي، ما اتصل به بيانه في القرآن الكريم- من أول سورة الفاتحة حتى آخر سورة النحل، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٣١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص١٣.

(٦) الكنهل، سابق، ص٢٤.

وقد جمع الدكتور ملفي الصاعدي واحداً وعشرين موضعاً من سورة البقرة فسّرها المفسّرون بأسلوب تفسير القرآن بالقرآن بما اتّصل بيانه لتسع عشرة آية[1]. أمّا أبو حفص النسفيّ فقد فسّر بالأسلوب نفسه من سورة البقرة خمس عشرة آية، اشتركا في أربع آيات منها، هي الآيات (٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢). وهذا يعني أنّ النسفيّ تفوّق على المفسّرين بتفسير إحدى عشرة آية بالبيان المتصل لم يفسّرها غيره، ممن استقراهم الدكتور الصاعدي، كما أنّه لم يفسّر خمس عشرة آية بالبيان المتصل فسّرها غيره من المفسّرين بالأسلوب نفسه.

ومن أمثلة البيان المتصل في آية واحدة عند أبي حفص النسفي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [2]، قال: "أي: إذا رجع وأعرض عنك هذا المنافق، سعى في الأرض بالإفساد، وهو ما ذُكِر بعده، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ "[3]. فقوله: "وهو ما ذُكِر بعده" بيان لإجمال إفساد ذلك المنافق بأنه يُهلك الحرث والنسل، وقد اتصل البيانُ بالمبيَّن اتصالاً لفظياً بالعطف بحرف العطف الواو، وهو من موسّعات الجملة.

ومن أمثلة البيان المتّصل في آيات متتالية عند أبي حفص النسفيّ تفسيره (المتقين) في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[4]، إذ يقول: "وقيل: تفسير (المتّقين)

(١) الصاعدي، سابق، ص١٧-٤٣.

(٢) سورة البقرة/٢٠٥.

(٣) النسفي، سابق، ١٥٠/٣.

(٤) سورة البقرة/٢.

فيما ذُكِرَ بعده: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾(١)". وتجدر الإشارة إلى أنّ الاسم الموصول الواقع في أوّل الآية المبيِّنة قد جاء نعتاً للكلمة المبيَّنة (المتقين)، وهو اتصال لفظيّ؛ لكون النعت من المكوّنات الإضافيّة للجملة.

وتجدر الإشارة إلى أنواع من الاتصال اللفظي الذي يكونُ فيه اللفظُ المفسِّرُ جزءاً من الجملة المفسَّرة، فقد يكونُ **بدلاً**، ومن أمثلته: تفسير (الملَكَين) بـ (هاروت وماروت) في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ**﴾(٢)، وتخصيص (أهله) بـ (مَن آمن منهم) في قوله تعالى: ﴿**وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾ (٣)، وبيان إجمال الفدية بـ (طعام مسكين) في قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ**﴾ ٤)، و(قتالٍ فيه) بياناً عن الشهر الحرام المسؤول عنه في قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ**﴾(٥). وكذلك مجيء البيان **حالاً**، كمجيء (يذبّحون أبناءَكم..) حالاً من (سوء العذاب) في قوله تعالى: ﴿**يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ**

(١) سورة البقرة/٣.
(٢) سورة البقرة/١٠٢.
(٣) سورة البقرة/ ١٢٦.
(٤) سورة البقرة/١٨٤.
(٥) سورة البقرة/٢١٧.

﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ (١)، ومجيء شبه الجملة (من الفجر) متعلقةً بحال يبيّن (الخيط الأبيض من الخيط الأسود) في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾(٢). وكذلك مجيء البيان **ظرفاً**، مثل (أياماً معدودات) في بيان الصيام المكتوب في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ . . . أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ (٣). وبناء على ما سبق يمكن استخلاص أنواع البيان اللفظي المتصل بالأبواب النحوية: النعت، والعطف، والبدل، والحال والظرف.

ثانياً: ما انفصل عنه بيانه من تفسير القرآن بالقرآن

والنوع الثاني من نوعي تفسير القرآن بالقرآن من جهة القرب والبعد هو **التفسير المنفصل**، وهو ما جاء التفسير فيه بعيداً في موقعه عن المفسَّر، سواء أكان في السورة نفسها أم في سورة أخرى، وقد وجد في تفسير النسفي كثيراً في سورة البقرة، وأذكر عليه ثلاثة أمثلة، مما كان في السورة نفسها، ومما كان في سورة أخرى، ومما كان مشتركاً بين السورة نفسها وسورة أخرى.

---

(١) سورة البقرة/ ٤٩.

(٢) سورة البقرة/١٨٧.

(٣) سورة البقرة/١٨٣-١٨٤.

فمثال ما كان تفسيره من السورة نفسها قول النسفيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[١]: "ثم إنّه قال ﴿مَن يَقُولُ﴾، وهذا فعل الواحد؛ لأنّ كلمة (مَنْ) تصلح له، ثم قال: ﴿وَما هُم﴾ على الجمع لأنّه هو المراد، فحَمَل على المعنى، **وهو كقوله تعالى:** ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾[٢]، وهذا على الوحدان للصيغة، ثم قال: ﴿وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[٣]، على الجمع للمعنى"[٤]. فالنسفيّ هنا مثّل على التعبير بالمفرد ثم الانتقال إلى الجمع بمثالٍ من السورة نفسها، وهو من التفسير المنفصل لبعد المثال عن المَمَثَّل له.

ومن أمثلة ما كان تفسيره من سورة أخرى قوله: "وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾[٥] أي: بنبوته ووحيه ودينه من يشاء، لا من تشاؤون، وقال الله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[٦]"[٧]. فقد فسّر الرحمة بالنبوة والوحي والدين، وهذا المعنى موافق لآية الأنعام بكون الله تعالى أعلم فيمن يكون رسولاً، فجاء التفسير المنفصل بآية من سورة أخرى.

---

(١) سورة البقرة/ ٨.

(٢) سورة البقرة/ ١١٢.

(٣) السابق، وقد وثّق محققو تفسير النسفي هذا الجزء من الآية بالآية (البقرة/ ٦٢)، فمع أنّ هذا الجزء مطابق لآخر تلك الآية؛ لكن المقصود لا يتحقق، وهو الانتقال من التعبير بالمفرد إلى التعبير بالجمع في السياق نفسه.

(٤) السابق، ١/٣٠٠.

(٥) سورة البقرة/ ١٠٥.

(٦) سورة الأنعام/ ١٢٤.

(٧) النسفي، سابق، ٢/٣٨٦.

ومن أمثلة ما كان تفسيره في السورة نفسها وفي سورة أو سور أخرى تفسيره لفظ (الكتاب) الوارد في الآية الثانية من سورة البقرة بعشرين وجهاً وردت في القرآن، منها ما كان في سورة البقرة نفسها وأكثرها في غيرها[1].

(١) السابق، ١/٢٠٥.

المبحث الثالث

النسفي وتفسير القرآن بالقرآن في سورة البقرة

المطلب الأول: منهجه في تفسير القرآن بالقرآن في سورة البقرة

كان لأبي حفص النسفيّ منهجه الخاص الذي انطبع بطابعه؛ بما تمتّع به من غزارة علم؛ وسعة اطّلاع، وإحاطة بعلوم مَن سبقوه، واتصاف علمه بالموسوعيّة، إضافة إلى ما أوتِيَه هذا العالم من قوة في الربط وحدّة في الذكاء وقدرة على استدعاء المعاني وتشقيق بعضها من بعض، إضافة إلى نقله الكثير من آراء مَن سبقوه في تفسيره، حتى قال عنه علي العتوم: "غلب على هذا التفسيرِ التفسيرُ بالمأثور؛ لكثرة نقله التفسير عن السلف"[1]، وأضيف أنّه اقتبس كثيراً من تفسيره القرآن بالقرآن من الصحابة والتابعين ومن سبقه من العلماء والمفسرين، ولعلّنا في النقاط التالية نلتقط بعضاً من ملامح منهجه في تفسير القرآن بالقرآن تحديداً.

١- **اعتماده كثيراً على المأثور في التفسير بعامة وفي تفسير القرآن بالقرآن بخاصة،** يدلّ على ذلك تلك الأسماء اللامعة من المشهورين من الصحابة والتابعين وتابعيهم، وغيرهم، فممّن نقل عنهم النسفيّ في تفسير سورة البقرة:

(١) العتوم، علي أحمد علي، منهج أبي حفص في التفسير، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة آل البيت، كلية الشريعة، ٢٠٢٠، ص٣٢.

عمر بن الخطاب[١]، وعثمان بن عفان[٢]، وعلي بن أبي طالب[٣]، وعبد الله بن مسعود[٤]، وعبد الله بن عباس[٥]، وأبو هريرة[٦]، وأنس بن مالك[٧]، وأبو رزين[٨]، وأبو العالية[٩]، وسعيد بن جبير[١٠]، ومجاهد[١١]، والضحاك[١٢]، والحسن البصري[١٣]، وعطاء[١٤]، وقتادة[١٥]، والسّدي[١٦]، والربيع بن أنس[١٧]، وابن

---

(١) النسفي، سابق، ١٤/٣.

(٢) السابق، ٤٣١/١، ٢٨٨/٢.

(٣) السابق، ٤٣١/١.

(٤) السابق، ٢٤٨/١، ٣٤٦، ٥٣/٢، ٩٢، ٤٣٠.

(٥) السابق، ٣٤٧/١، ١٢١/٢، ١٣٦، ١٨٥، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٢٧، ٣٣٢، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٧٤، ٥٢٦، ١٨/٣، ٩٧، ١٣٢، وغيرها.

(٦) السابق، ٢٤/٣

(٧) السابق، ١٤٤/٣.

(٨) السابق، ٣٦٥/٢.

(٩) السابق، ١٥٨/٢، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٨٣، ٣٢٧.

(١٠) السابق، ٢٥٠/٢، ٣٢٨.

(١١) السابق، ٤٤/٢، ١٥٨، ٢٠٠، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٨٨، ٣٢٨، ٤١٤، ٤٣٠، ٣٩/٣، ٤٤، ٢١٥.

(١٢) السابق، ٢٤٨/١، ٢٠٠/٢، ٣٢٠، ٤١٤.

(١٣) السابق، ٥٣/٢، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٥٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٧٣، ٤١٤، ٤٣٥، ٤٥٤، ٤٥٩، ١٦٠/٣، ٢٠٧، ٣١٧.

(١٤) السابق، ١٦١/٣.

(١٥) السابق، ٣٤٧/١، ١٥/٢، ١٥٨، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٢٤، ٢٨٣، ٢٩٥، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٦١، ٤١٣، ٣٩/٣، ٤٤، ٣٤٧.

(١٦) السابق، ١٢٠/٢، ١٢١، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٢٤، ٣٩/٣، ٣٠٢.

(١٧) السابق، ١٣٦/٢، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٢١، ٥/٣، ٣٩، ٤٤.

كيسان[١]، والكلبي[٢]، وجعفر الصادق[٣]، ومقاتل بن حيان[٤]، وابن جريج[٥]، ومقاتل بن سليمان[٦]، ومحمد بن إسحاق[٧]، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٨].

٢- **شمول تفسيره القرآنَ بالقرآن الأسماء والأفعال والحروف:**

فمثال الأسماء قوله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء﴾[٩]، وبعد أن ذكر معنى النبأ والإنباء في اللغة يذكر الآيات التي ورد فيها (النبأ) ومشتقاته بالمعاني المختلفة، فيقول: "والنبأ في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾[١٠] هو القرآن، وفي قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ(١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[١١] هو القيامة، وفي قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾[١٢] هو القصة، وقوله

---

(١) السابق، ٣٢٨/٣.

(٢) السابق، ٢٠٥/١، ٢٢٢/٢، ٢٩٠، ٢٩٩، ٥/٣، ١٦٠، ٣٠٢.

(٣) السابق، ٤٠/٣.

(٤) السابق، ١٤/٣.

(٥) السابق، ١٥/٢، ٥٣، ٣٦١، ٤٥٥.

(٦) السابق، ٣١٥/١، ٢٠٠/٢، ٢٩٩، ٥/٣.

(٧) السابق، ٥٣/٢.

(٨) السابق، ٤١٠/٢. وفي ٢٠١/٢ ورد بلقب (أبو زيد)، ولعلّ الصواب (ابن زيد) كما في الطبري، ١٠٣/٢، ١٦٨/١٠، ولم ينتبه محققو تفسير النسفي لهذا!

(٩) سورة البقرة/٣١.

(١٠) سورة ص/٦٧.

(١١) سورة النبأ/١-٢.

(١٢) سورة المائدة/٢٧.

تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[1] هو الخبر، وفي قوله عزّ وعلا: ﴿أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [2] هو التعليم، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـٰذَا﴾[3] هو الجزاء بفعلهم، وفي قوله تعالى: ﴿نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[4] هو الإظهار؛ أي: الاطلاع"[5]. فهو يفسّر اللفظ بحسب معناه في اللغة وبما يتناسب مع سياق وروده.

ومثال الفعل: يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْراً...﴾[6]: "و(قَضَى) في القرآن جاء لمعانٍ: للأمر، كما قال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾[7]. وللإخبار، كما قال تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[8]. وللحكم، كما قال تعالى: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾[9]. وللتخليق، كما قال تعالى: ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾[10]. وللفراغ، كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ اقْضُواْ

---

(١) سورة النمل/٢٢.

(٢) سورة البقرة/٣٣.

(٣) سورة يوسف/١٥.

(٤) سورة التحريم/٣.

(٥) النسفي، سابق، ٢/٧٤-٧٥.

(٦) سورة البقرة/١١٧.

(٧) سورة الإسراء/٢٣.

(٨) سورة الإسراء/٤.

(٩) سورة الزمر/٦٩.

(١٠) سورة فصلت/١٢.

إِلَيَّ﴾[1]؛ أي: افرغوا من أمركم. وللحتم، كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً﴾[2]. وللقتل، كما قال تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾[4]، هي الموتُ من هذا. وللإرادة، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْراً﴾[5]؛ أي: أراد"[6]. فذكر سبعة معانٍ للفعل (قضى) مستدلًّا على كلّ منها بآية.

ومثال الحرف (الكاف) في قوله تعالى: ﴿ كَصَيِّبٍ ﴾[7]: "الكافُ للتشبيه، وهو أحد أقسام البلاغة، وهو أبلغ في المعنى، وأوقعُ في القلب، وأعذبُ في الأسماع، وأوصل إلى المراد. وهو في القرآن كثيرٌ..."[8]، ثم يذكر ثلاثةً وعشرين موضعاً ورد فيه التشبيه بالكاف في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾[9].

٣- ذكر الاحتمالات الممكنة والوجوه المحتملة للتفسير مع إتباع كل وجه منها بدليله من القرآن. ومثاله قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[10]:

---

(١) سورة يونس/٧١.

(٢) سورة الأنعام/٢.

(٣) سورة القصص/١٥.

(٤) سورة الحاقة/٢٧.

(٥) سورة البقرة/١١٧.

(٦) النسفي، سابق، ٤١٩/٢.

(٧) سورة البقرة/١٩.

(٨) النسفي، سابق،٣٦٤/١-٣٦٥.

(٩) سورة القارعة/٥.

(١٠) سورة البقرة/٣٥.

"فقد قيل: أي: من الضارّينَ لأنفسكما، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1]. وقيل: أي من الناقصين حظوظكما، كما في قوله: ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾[2]. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[3]."[4].

٤- إيراد النظائر: من أنواع تفسير القرآن بالقرآن ذكر النظير، أي ذكر حالة مشابهة، ومثاله في تفسير قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا﴾[5]، يقول النسفيّ: " كما أنَّ جهل بني إسرائيل حملهم على الخروج فراراً من الموت، ثمَّ لم يُنجِهم فرارُهم حَتَّى أَمَاتَهُمُ اللَّهُ جميعاً، ثم أحياهم، وهو نظير قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾[6]. وقوله: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن

(١) سورة النحل/١١٨.

(٢) سورة الكهف/٣٣.

(٣) سورة النساء/٤٠.

(٤) النسفي، سابق، ١٠٦/٢.

(٥) سورة البقرة/٢٤٣.

(٦) سورة آل عمران/١٥٤.

فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[2]."[3].

٥- **جمع الآيات ذات الموضوع الواحد.** ومن أمثلته قوله: " ثم من لطائف الآية: أن الذين قالوا لهودِ النبي عليه الصَّلاة والسَّلام: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾[4] أجابهم هو بنفسه، فقال: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾[5]، والله تعالى تولّى جوابَ المؤمنين، وأثبت السَّفَة للقائلين، فقال: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء﴾[6]"[7]. فانظر إلى ذكائه الحاد كيف ربط بين القصتين.

٦- **إيراد القراءات القرآنية مع ما يؤيّدها من آيات أخرى:** ومن أمثلته في تفسير النسفيّ: "وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾[8] قرأ الحسن بفتح النون وضم الشين وبالراء من النشر بعد الطيّ، وهو بمعنى الإحياء أيضاً، يقال: نَشَر الله الميت وأنشره. وقراءة ابن كثير وأبي عمرو بضم النون وكسر الشين من الإنشار وهو

---

(١) سورة الأحزاب/١٦.

(٢) سورة الجمعة /٨.

(٣) النسفي، سابق، ٣/٢٨٠.

(٤) سورة الأعراف/٦٦.

(٥) سورة الأعراف/٦٧.

(٦) سورة البقرة/١٣.

(٧) النسفي، سابق، ١/٣٢٩.

(٨) سورة البقرة/ ٢٥٩.

الإحياء[1]، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ﴾[2]، وقرأ الباقون: ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالزاي من الإنشاز، وله معنيان، أحدهما: نرفعها، ونشوزُ المرأة الترفّع، والنَّشْزُ: المكان المرتفع، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا﴾[3]، قيل فيه: ارتفعوا. والثاني: نحرّكها... قيل: تَحَرَّكوا. "[4]. فذكر القراءة الأخرى وما تدلّ عليه وما يوافق ذلك من آيات.

٧- **استخدام أسلوب السؤال الافتراضي والجواب عنه:** وذلك بأنْ يُورِد قولاً قدْ يُقال فيردّ عليه، ومن أمثلته: "فإن قيل: كيف كان قوله: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ جواباً لقوله: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾[5]، وكانت الرسالة في ذريته، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[6]؟ قيل: يَحتمل قولُه (ومن ذريتي) أنّه أحبّ أنْ تكون الرسالة تدوم في ذريّته أبداً، حتى لا يكون بين الرسل فترات،

(١) في معجم القراءات للخطيب: "وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو جعفر وابن عباس والحسن (نُنْشِرُها) بضم النون والراء المهملة"، ٣٧٢/١.

(٢) سورة عبس/ ٢٢.

(٣) سورة المجادلة/١١.

(٤) النسفي، سابق، ٣٦٠/٣.

(٥) سورة البقرة/١٢٤.

(٦) سورة الزخرف/٢٨.

فأُخْبِرَ أنّ في ذريّته من هو ظالم، فلا ينالُ الظالم عهده"[١]. فافترض أنّ سائلاً يسأل فيجيب عن السؤال.

٨- **تعدد أساليب الربط بين المعاني والآيات:** وجوابه[٢].. ومثله[٣].. ونحو[٤].. ونظمه[٥].. وانتظامه[٦].. والنظم بينهما[٧]، ذكر على وجوه[٨]، وغير ذلك.

٩- **الإحالة،** ومن أمثلتها قوله: "وقوله تعالى: ﴿مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾[٩]، قد فسرناهما في قوله: ﴿يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[١٠]."[١١]. والإحالة كثيرة عند النسفيّ، ولعلّ في هذا تجنباً للتكرار.

---

(١) النسفي، سابق، ٢/٤٣٦-٤٣٧.

(٢) السابق، ٢/٣٥٠.

(٣) السابق، ٢/٣٠٢.

(٤) السابق، ٢/٢٧٦.

(٥) السابق، ١/٢٤٧.

(٦) السابق، ٣/٤٧.

(٧) السابق، ١/٣٩٩.

(٨) السابق، ٢/٤٣٧.

(٩) سورة البقرة/٢٣١.

(١٠) سورة البقرة/١٢٩.

(١١) النسفي، سابق، ٣/٢٤٣.

١٠- **الربط بين الآية وما قبلها**، ومن أمثلته: " وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[١]، انتظامُ هذه الآية بما قبلها من ثلاثة أوجه:..."[٢]. وهو كثير في تفسير النسفي.

١١- **يورد رأيه بعد ذكر آراء أخرى**، ومن أمثلته قوله: " قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٣] أي: دائمون، لا يموتون ولا يخرجون. ثمَّ الطَّاعَةُ تَحبَط بنفس الرِّدَّة عندنا، بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾[٤]، والموتُ عليها ليس بشرط عندنا، وقال الشافعي -رحمه الله- : هو شرط بهذه الآية، وقلنا: إنما جعل الموت على الكفر شرطَ جميعِ ما ذُكِرَ في بقيَّةِ الآية؛ من حبوط العمل، والخلودِ في النَّار، **وبه نقول**"[٥].

---

(١) سورة البقرة/٢٦.

(٢) النسفي، سابق، ٢/٥.

(٣) سورة البقرة/٢١٧.

(٤) سورة المائدة/٥.

(٥) النسفي، سابق، ٣/١٨٨-١٨٩.

المطلب الثاني: المواضع التي فسّر فيها النسفيُّ القرآن بالقرآن: (نظرة **إحصائية**)[1]

لقد قمت بحصر مواضع تفسير القرآن بالقرآن في تفسير النسفيّ موضع البحث، وإحصاء تلك المواضع، ثم ترتيبها في جدولٍ أعرضه أولاً ثم أتناوله بالتحليل:

(١) الإحصاءات الخاصة بتفسير النسفي –موضع الدراسة– قمت باستخلاصها وتنظيمها في ملفات (إكسل) وتصنيفها ودرسها.

جدول يبيّن عدد تكرارات تفسير القرآن بالقرآن في كل سورة في تفسير النسفيّ

السورة	رقمها	آياتها	التكرار	السورة	رقمها	آياتها	التكرار	السورة	رقمها	آياتها	التكرار
الفاتحة	1	7	18	ص	38	88	20	القيامة	75	40	14
البقرة	2	286	689	الزمر	39	75	37	الإنسان	76	31	11
آل عمران	3	200	254	غافر	40	85	30	المرسلات	77	50	9
النساء	4	176	222	الشورى	41	53	27	النبأ	78	40	6
المائدة	5	120	129	فصلت	41	54	22	النازعات	79	46	5
الأنعام	6	165	154	الزخرف	43	89	24	عبس	80	42	4
الأعراف	7	206	165	الدخان	44	59	13	التكوير	81	29	9
الأنفال	8	75	48	الجاثية	45	37	5	المطففين	83	36	1
التوبة	9	129	89	الأحقاف	46	35	4	الانشقاق	84	25	4
يونس	10	109	76	محمد	47	38	9	البروج	85	22	6
هود	11	123	66	الفتح	48	29	8	الطارق	86	17	2
يوسف	12	111	58	الحجرات	49	18	3	الأعلى	87	19	6
الرعد	13	43	35	ق	50	45	10	الغاشية	88	26	3
إبراهيم	14	52	42	الذاريات	51	60	8	الفجر	89	30	8
الحجر	15	99	31	الطور	52	49	8	البلد	90	20	3
النحل	16	128	49	النجم	53	62	12	الشمس	91	15	6
الإسراء	17	111	74	القمر	54	55	9	الليل	92	21	5
الكهف	18	110	48	الرحمن	55	78	11	الضحى	93	11	2
مريم	19	98	39	الواقعة	56	96	16	الانشراح	94	8	2
طه	20	135	48	الحديد	57	29	14	التين	95	8	1
الأنبياء	21	112	53	المجادلة	58	22	8	العلق	96	19	4
الحج	22	78	29	الحشر	59	24	8	القدر	97	5	7
المؤمنون	23	118	37	الممتحنة	60	13	4	البينة	98	8	6
النور	24	64	42	الصف	61	14	5	الزلزلة	99	8	2
الفرقان	25	77	38	الجمعة	62	11	2	العاديات	100	11	1
الشعراء	26	227	28	المنافقون	63	11	4	القارعة	101	11	1
النمل	27	93	31	التغابن	64	18	2	التكاثر	102	9	3
القصص	28	88	12	الطلاق	65	12	3	الهمزة	104	9	3
العنكبوت	29	69	15	التحريم	66	12	6	قريش	106	4	1
الروم	30	60	19	الملك	67	30	5	الكوثر	108	3	1
لقمان	31	34	9	القلم	68	52	8	النصر	110	3	2
السجدة	32	30	10	الحاقة	69	52	9	المسد	111	5	4
الأحزاب	33	73	35	المعارج	70	44	6	الإخلاص	112	4	2
سبأ	34	54	22	نوح	71	28	10	الفلق	113	5	2
فاطر	35	45	27	الجن	72	28	3	الناس	114	6	3
يس	36	83	24	المزمل	73	20	5				
الصافات	37	182	40	المدثر	74	26	11				
المجموع			2805	المجموع			389	المجموع			149
المجموع الكلي= ٣٣٤٣											

جدول رقم (١)

يشير الجدول إلى أنّ تفسير القرآن بالقرآن قد ورد في تفسير النسفيّ في (٣٣٤٣) موضعاً، وهو بهذا من المكثرين في استخدام هذا الأسلوب، ويلاحظ أنّ فيه ست سور زادت فيه مواضع التفسير على عدد آيات تلك السور، وهي: (الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والقدر)، وهذا يعني أنّ هناك آيات في كل سورة منها فسَّر فيها أكثر من موضع بأسلوب تفسير القرآن بالقرآن.

ويلاحظ من الجدول شمول تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي لكثير من الآيات في أكثر السور، خاصة في السور المتقدمة موقعاً في القرآن الكريم، أيْ تقلّ نسبة تفسير القرآن بالقرآن في السور المتأخرة، ولعل هذا يعود إلى أنّ المفسِّر يفسّر الألفاظ في أول وقوعها في القرآن، ولا يفسّرها بعد تكراراها في المواقع المتأخرة.

ويلاحظ من الجدول أنّ سورة البقرة قد حازت على النصيب الأوفر؛ إذ بلغت تفسيراتها ما يقارب (٧٠٠) موضع، وبنسبة تزيد عن (٢٠٪)، ويمكن تفسير ارتفاع نسبة سورة البقرة بالنسبة لباقي السور لأمرين:

الأول: طولها، فهي أطول سورة في القرآن الكريم من جهة عدد الآيات، ومن جهة عدد الصفحات، وما يترتب على عدد الصفحات من كثرة الكلمات والجمل، بالنسبة لغيرها.

الثاني: موقعها في أول القرآن بعد سورة الفاتحة، والتفسير لِما يراد تفسيره يقع غالباً أولَ وروده، وهذا يعني أنّ كثيراً مما فُسّر في سورة البقرة بآيات من غيرها

لا يُفسّر مرةً أخرى، ويشير إلى هذا جدولُ الإحصاء الخاص بعدد مواضع تفسير القرآن بالقرآن في كل سورة من سور القرآن في تفسير النسفي (رقم١)؛ إذْ يُظْهِر الجدول مواضع تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي في كل سورة، فنجده في سورة آل عمران أقلّ بكثير مما هو في سورة البقرة، وكذلك في سورة النساء، وهكذا.

ومع ذلك فإنّ النسفيّ –شأنُه في هذا شأنُ بقيّة المفسرين– لم يفسّر كلّ آيات سورة البقرة بأسلوب تفسير القرآن بالقرآن؛ إذ بلغت الآيات التي فسّرها (٢٤٩) آية، أيْ أنّ هناك (٣٧) آية لم يتناولها تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي، ومع هذا يُعَدّ النسفيّ أكثرَ مفسِّر فسَّر القرآن بالقرآن في سورة البقرة خاصةً، ويتأكّد هذا إذا علمنا أنّ (تفسير القرآن بكلام الرحمن لثناء الله الهندي) لم يفسّر بالقرآن من آيات سورة البقرة سوى حوالي (١٩٢) آية[١]، وأنّ (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للعلامة الشنقيطي) لم يفسّر من سورة البقرة بالقرآن إلا حوالي (١٠٠) آية[٢]، وأنّ الباحث عمر جاكيتي جمع في رسالته الماجستير تفسير ما يقارب (٩٠) آية من سورة البقرة فَسَّرها المفسرون قديماً وحديثاً بأسلوب القرآن بالقرآن[٣]، لكنّ النسفيّ احتوى تفسيره على ما لم يحتوه

(١) من إحصاءاتي.

(٢) العواجي، أبو أسامة حسن بن علي، البيان لمواضع الآيات المفسرة في أضواء البيان، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص١٥-٢٣، فهرس فيه الآيات التي فسّرها الشنقيطي في تفسيره.

(٣) جاكيتي، عمر جاكيتي بن بكري، تفسير القرآن بالقرآن (جمعاً ودراسة) من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)، الجامعة الإسلامية بالمدينة

غيره من المتقدمين ولا المتأخرين؛ إذ إنّ هناك (٥٧) آية من سورة البقرة زاد فيها عن غيره، ولم يفسّرها غيره بأسلوب تفسير القرآن بالقرآن – في حدود اطلاعي–.

يُضاف إلى ما سبق– شمولُ تفسير النسفيّ لكثير من الكلمات في الآية الواحدة بأسلوب القرآن بالقرآن، فالنسفيّ فسّر في كثير من الآيات مواضع متعدّدة في كل آية، تفاوتت قلّةً وكثرةً، كما يبيّنها الجدول التالي:

المنورة، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٣٠هـ–١٤٣١هـ، ص٧–٢٥، فهرس في هذه الصفحات الآيات المفسَّرة بالقرآن والآيات المفسِّرة لها.

جدول يبيّن عدد مواضع التفسير في الآية الواحدة في عدد من التفاسير

التفسير	عدد الآيات التي لم تفسر	عدد الآيات التي تكرر تفسير عدد من المواضع في كل آية منها بأسلوب القرآن بالقرآن												مجموع الآيات المفسَّرة
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٤	
النسفي	٣٧	٦٤	٥٩	٥٦	٢٩	١٢	٥	٢	١	٥	٣	٢	١	٢٣٩
الهندي	٩٤	١٠٢	٥٤	١٧	٩	٧	٣	–	–	–	–	–	–	١٩٢
الشنقيطي	١٨٦	٧٩	١٦	٣	١	١	–	–	–	–	–	–	–	١٠٠
جاكيتي	١٩٦	٦٦	١٧	٧	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٩٠

جدول رقم (٢)

يبين الجدول عدد مواضع التفسير بالنسبة للآية الواحدة لكلّ من كتب التفسير المذكورة، فنجد النسفيّ قد حاز فيه قصب السبق، ففيه آية واحدة تعرّضت لأربعة عشر تفسيراً بأسلوب القرآن بالقرآن، وآيتان تعرّضت كلّ منهما لأحد عشر تفسيراً، وثلاث آيات تعرّض كلّ منها لعشرة تفسيرات، وخمس آيات تعرّض كل منها لتسعة تفسيرات، ... وهكذا حتى الوصول إلى رقم واحد الذي يعني أنّ الآية تعرّضت لتفسير واحد بأسلوب القرآن بالقرآن، وعددها (٦٤) آية.

أما في تفسير أضواء البيان فإنّ آية واحدة تعرضت لخمسة تفسيرات بأسلوب القرآن بالقرآن، وآية واحدة تعرضت لأربعة تفسيرات، وثلاث آيات تعرّض كل منها لثلاثة تفسيرات، و(١٦) آية تعرّض كلّ منها لتفسيرين اثنين

بأسلوب تفسير القرآن بالقرآن، وبقية الآيات المفسَّرة في أضواء البيان تعرّضت لتفسير واحد وحسب[١].

وفيما يتعلّق بتفسير القرآن بكلام الرحمن لثناء الله الهندي فإنّ أكبر عدد من التفسيرات في الآية الواحدة بلغ ستّة تفسيرات، وذلك في ثلاث آيات، وفيه سبع آيات تعرّض كلّ منها لخمسة تفسيرات، وفيه تسع آيات تعرّض كل منها لأربعة تفسيرات، و(١٧) آية تعرّض كلّ منها لثلاثة تفسيرات، و(٥٤) آية تعرّض كلّ منها لتفسيرين، وبقيّة الآيات المفسّرة تعرضّ كلّ منها لتفسير واحد.

والفرق يبدو أكبر بالنسبة للتفسيرات التي جمعها عمر جاكيتي، فعنده سبع آيات جمع لكل منها ثلاثة تفسيرات بأسلوب القرآن بالقرآن، وسبع عشرة آية جمع لكل منها تفسيرين، وبقية الآيات المفسَّرة بأسلوب القرآن بالقرآن التي جمعها، فُسّرت تفسيراً واحداً بأسلوب القرآن بالقرآن، وقد بلغت (٦٦) آية.

وهكذا يبدو الفرق واضحاً بين النسفيّ وبين المفسِّرين الآخرين الذين خضعوا للدراسة، فقد لمح النسفيّ ببصيرته النافذة روابط دقيقة بين آيات القرآن الكريم، أكثر من غيره ممن شملتهم الدراسة، يقول محقق تفسير النسفي ماهر أديب حبّوش: "من أهمّ ما تميّز به إنْ لم يكن أهمّها هو هذا الأسلوب في التفسير، فقد قطع فيه المؤلف شوطاً لم يُسبَق إليه، ولم يُلحق فيه، وتفنّن فيه"[٢]. ولا أدري إنْ كان المحقق الكريم يمتلك إحصاءات حول محتويات التفسير الذي

(١) المجاميع الخاصة بأضواء البيان مستخلصة من: العواجي، سابق، ص١٥-٢٣.

(٢) النسفيّ، سابق، ٧٩/١.

حقّقه أو لا، لكنّ هذا البحث حوى هذه الإحصاءات وأكّد صحة قوله، ويؤكّد أيضاً قوله: "لكنّ ما يميّز هذا التفسير هو تفرّده بتفسير آيات بآيات لم ترد عند غيره"[1]، فقد تبيّن أنّ هناك (٥٧) آية من سورة البقرة وحدها قد فسّرها النسفيّ بأسلوب تفسير القرآن بالقرآن زاد فيها عن غيره؛ ممن فسّروا القرآن بالقرآن- في المظانّ التي استند إليها هذا البحث.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الواحديّ (ت٤٦٨هـ) في تفسيره المسمّى (البسيط في التفسير) قد استخدم أسلوب تفسير القرآن بالقرآن كثيراً، ذكر ذلك الأستاذ الدكتور ناصر بن محمد المنيع في بحثه عن (منهج الواحدي في تفسير القرآن بالقرآن في كتابه التفسير البسيط)؛ إذ يقول عن هذا التفسير: "أوسع كتب الواحدي تفسيراً للقرآن بالقرآن، حيث فسّر القرآن بالقرآن في سورتي الرعد وإبراهيم في أكثر من مائة موضع"[2]. علماً أنّ أبا حفص النسفيّ استخدم أسلوب تفسير القرآن بالقرآن في السورتين المذكورتين في سبعة وسبعين موضعاً. (انظر جدول رقم ١)، ولسنا نملك إحصائية بعدد مواضع تفسير القرآن بالقرآن في بقية السور في تفسير البسيط للواحدي فيما أعلم؛ لعقد مقارنة بينه وبين تفسير النسفيّ موضع البحث.

وهذه الفروق الكبيرة بين النسفيّ وغيره في عدد تفسيرات الآية الواحدة بأسلوب تفسير القرآن بالقرآن، يمكن عزوها إلى كون كثير من تفسير القرآن

---

(١) السابق.

(٢) المنيع، ناصر بن محمد، منهج الواحدي في تفسير القرآن بالقرآن في كتابه "التفسير البسيط" دراسة تطبيقية على سورتي الرعد وإبراهيم، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص٢١٩٩.

بالقرآن اجتهاديًّا، يخضع للمفسِّر نفسِه، من جهة علمه وسعة اطلاعه وإحاطته بالعلوم المختلفة، فتفاوت المفسِّرون بهذا الأسلوب في مقدار استخدامهم إياه.

المطلب الثالث: وجوه تفسيره القرآن بالقرآن عند النسفيّ

تختلف وجوه تفسير القرآن بالقرآن أحياناً وتتقارب أحياناً أخرى، وذلك بحسب وجهة نظر الباحثين لتلك الوجوه والعلاقة بينها، ولذلك تجد العدد مختلفاً بين الباحثين، فقد ذكر الذهبي خمسة أوجه من تفسير القرآن بالقرآن، ولعلّه أراد التمثيل بذلك ولم يرد الحصر، بدليل قوله عند كل وجه: "ومن تفسير القرآن بالقرآن..."[(١)]. وقامت سعاد كوريم بعرض عدد من الوجوه بتقسيمها لاعتبارات، منها اعتبار نقل النص، وتقصد بذلك القراءات القرآنية ودورها في تفسير القرآن، ومنها القرب الموضعي للنص، وأرادت به البيان المتصل المباشر، ومنها القرب الموضوعي للنص، وذكرت تحته ثلاثة أوجه، ومنها اعتبار بنية النص، وأرادت به كون البيان لفظة بلفظة، أو بجملة، أو جملة بجملة، ومنها اعتبار المجال الدلالي للنص، واندرج تحته لديها بيان المجمل، وتقييد المطلق، وتخصيص العام، والبيان بالمنطوق أو المفهوم[(٢)]. وذكر الشنقيطي تسعة عشر نوعاً من أنواع تفسير القرآن بالقرآن، ثم قال بعدها: "هذا الكتاب المبارك

(١) الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة- القاهرة، ١/٣١-٣٣.

(٢) كوريم، سعاد، تفسير القرآن بالقرآن دراسة في المفهوم والمنهج، بحث مقدّم لمؤتمر مناهج تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف الذي نظّمته كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بماليزيا في تموز (يوليو) ٢٠٠٦م، ص١٢١-١٢٦ بتصرف.

تضمّن أنواعاً كثيرةً جدًّا من بيان القرآن بالقرآن غير ما ذكرنا، تركنا ذكر غير هذا منها خوف إطالة الترجمة"[1].

وبالرغم من حديث العلماء والباحثين عن وجوه تفسير القرآن بالقرآن فإن الغالب أنّهم اكتفوا بالتمثيل عليها دون محاولة حصرها بأعيانها، ويبدو أنّ العلة في ذلك كونها اجتهادية، تخضع لاجتهاد الباحثين ونظرة كلّ منهم إلى النوع أو الوجه التفسيري من جهات مختلفة، كالعموم والخصوص مثلاً، فما كان نوعاً مستقلاً عند بعضهم ربما يكون ضمن نوعٍ أكثر عموماً عند غيره، وهكذا.

وبخصوص النسفي في تفسيره هذا فقد قامت الباحثتان أمل الجهني وفاتن حلواني بذكر سبعة أوجه لتفسير القرآن بالقرآن عند النسفي، مع التصريح أنّهما لم تقصدا الحصر، بل الاقتصار على الإشارة إلى أهمها[2]، وحُقّ لهما ذلك، فليس من السهل حصر وجوه تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي لكثرتها، وإنّه، وإنْ أمكن حصر مواضع تفسير القرآن بالقرآن فيه، لكن الأمر متعلّق بتصنيف تلك الوجوه ضمن عناوين يضمّ كلٌّ منها عناوين متفرعة عنها. وسأكتفي بالتمثيل على شيء من الوجوه مما لم تمثّل عليه الباحثتان المذكورتان.

(١) الشنقيطي، سابق، ١/١٠-٣٥، بتصرف.

(٢) الجهني، أمل شليويح شليان، و: حلواني، فاتن بنت حسن بن عبد الرحمن، تفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي في كتابه (التيسير في التفسير)، مجلة البحوث الإسلامية، ع٩٢، ربيع الآخر ١٤٤٤هـ، ص٤٤-٥٢.

فمن تلك الوجوه تقييد المطلق، ومثاله قول أبي حفص النسفي عند قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[١] : "ومنها أنّ الإجابة، وإنْ كانت مطلقةً في هذه الآية، فقد قال تعالى في آية أخرى ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾[٢] علّقها بالمشيئة"[٣]. فإجابةُ دعوةِ الداعي في الآيةِ الأولى المفسَّرة جاءت مطلقةً دون قيدٍ، لكنّ آيةَ الأنعام الثانيةَ قَيَّدت الآيةَ الأولى بمشيئة الله تعالى.

ومنها التمثيل أو الاستشهاد على تفسير أو إعراب بآية أخرى، وهو عنده كثير، فمن أمثلته: "ثم ﴿الصَّلاةَ﴾[٤] في هذه الآية: اسم جنس، وأريد بها الجمع، واسم الجنس يصلح لذلك، قال تعالى: ﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾[٥]، وهذا كقوله تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾[٦]؛ أي: الكتب."[٧]. فقوله: "وهذا كقوله" تمثيل على اسم الجنس المراد به الجمع، وقد ورد عند النسفي كثيراً.

---

(١) سورة البقرة/١٨٦.

(٢) سورة الأنعام/٤١.

(٣) النسفي، سابق، ٢٠٧/٢.

(٤) سورة البقرة/٣.

(٥) سورة الفرقان/١٤.

(٦) سورة البقرة/٢١٣.

(٧) النسفي، سابق، ٢٤١/١.

ومنها المقارنة أو المقابلة بين الآية وما يتعلق بها، مثاله: "وقوله تعالى: ﴿وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾[١]؛ ...ثم من لطائف الآية: أنّ الذين قالوا لهودِ النبي عليه الصَّلاة والسَّلام: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾[٢] أجابهم هو بنفسه، فقال: ﴿يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾[٣]، والله تعالى تولّى جوابَ المؤمنين، وأثبت السَّفَه للقائلين، فقال: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء﴾[٤]."[٥]. وهذه من اللفتات البديعة لدى أبي حفص النسفيّ، وقوة الربط لديه، بذكر خصوصية سيدنا محمد ﷺ، وأنّه تعالى هو الذي يذود عنه.

ومنها الإحالة على سابق، مثاله: "وقوله تعالى: ﴿ رِزْقاً لَّكُمْ﴾[٦]: قيل: طعاماً، وقيل: قُوتاً، وقيل: غذاء، وهي متقاربة، وقد مرَّ تفصيله وتفسيره في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾[٧]."[٨]. فالنسفيّ يُحيل إلى الموضع الذي سبق فيه تفسير الكلمة فلا يكرّر تفسيرها، وهو كثير عند النسفيّ.

---

(١) سورة البقرة/١٣.

(٢) سورة الأعراف/٦٦.

(٣) سورة الأعراف/٦٧.

(٤) سورة البقرة/١٣.

(٥) النسفي، سابق، ٣٢٩/١.

(٦) سورة البقرة/٢٢.

(٧) سورة البقرة/٣.

(٨) النسفي، سابق، ٤٠٦/١.

ومنها الربط بين آيتين في سبب النزول، مثاله: "وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] ؛ أي: الله يعلمُ أَنَّ القتال خير لكم، وأنتم لا تعلمون ذلك. والآية نزلت في سعد بن أبي وقاص والمقداد بن الأسود وأصحابهما، وذلك أنَّ الكفَّارَ – لعنهم الله – كانوا يؤذونهم، فكانوا يقولون: لو أذن لنا في القتال، لشفينا بهم صدورنا، فنزل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ وفُرِضَ عليهم القتال، وكرهوه طبعاً، ونزل في شأنهم: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾[2]، ونزل قوله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[3]."[4].

فقد جمع النسفيّ هنا بين آيات تنزّلت في مناسبة واحدة.

(١) سورة البقرة/٢١٦.

(٢) سورة النساء/٧٧.

(٣) سورة الصف/٢.

(٤) النسفي، سابق، ٣/١٨٠.

الخاتمة

تناول هذا البحث كتاب (التيسير في التفسير) للإمام النسفيّ (ت٥٣٧هـ)، ومع أنّه حديث في تحقيقه ونشره، لكنه كان كبيراً في مضمونه، زاخراً بمواضع تفسير القرآن بالقرآن، متميّزاً عن أكثر التفاسير التي اهتمت بهذا الجانب من التفسير، إضافة إلى ما تضمّنه من أنواع التفسير الأخرى.

كشف هذا البحث عن المقدار الكبير من توظيف النسفيّ لأسلوب تفسير القرآن بالقرآن، وعرض إحصاءات تدلل على ذلك، ووضعها بين أيدي الباحثين، وقام بتحليلها بما يكشف بعضاً من سمات النسفيّ وتفسيره.

كما حاول استخراج أبرز الملامح المميّزة لمنهج النسفيّ في تفسيره القرآن بالقرآن مع التمثيل على كل ملمح منها، وكذلك أبرزَ عدداً من وجوه تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي وأضافها إلى ما استنبطه الآخرون.

ومن أبرز النتائج التي توصّل إليها هذا البحث:

١- تميّز هذا الكتاب بالإكثار من تفسير القرآن بالقرآن، فقد فسّر بهذا الأسلوب عدداً ضخماً من المواضع، بلغت أكثر من ثلاثة آلاف موضع في القرآن كله، وما يقارب سبعمئة موضع في سورة البقرة وحدها.

٢- شمول تفسيره القرآن بالقرآن لمواضع متعددة في الآية الواحدة.

٣- تميّز تفسير النسفيّ هذا بتفسير ما لم يفسّره غيره بأسلوب تفسير القرآن بالقرآن.

٤- إحاطة النسفيّ بعلوم الشريعة واللغة، وقد انعكست على تفسيره القرآن بالقرآن.

٥- للنسفيّ آراؤه وترجيحاته بعد عرض آراء الآخرين في تفسير القرآن بالقرآن وغيره.

٦- اعتمد على المأثور كثيراً في تفسير القرآن بالقرآن وغيره.

٧- رغم حرص النسفي على منهج أهل السنة والجماعة في العقيدة لكنه خالفهم في صفات الفعل لله سبحانه وتعالى، فوقع في التعطيل.

والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- البريدي، أحمد بن محمد، تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (٢)، ذو الحجة- ١٤٢٧هـ.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير، تحقيق: عدنان زرزور، ط٢، ١٩٧٢م.
- جاكيتي، عمر جاكيتي بن بكري، تفسير القرآن بالقرآن (جمعاً ودراسة) من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٣٠هـ-١٤٣١هـ.
- الجهني، أمل شليويح شليان، و: حلواني، فاتن بنت حسن بن عبد الرحمن، تفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي في كتابه (التيسير في التفسير)، مجلة البحوث الإسلامية، ع٩٢، ربيع الآخر ١٤٤٤هـ.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى- بغداد، ١٩٤١م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله الروميّ، معجم البلدان، دار صادر- بيروت، ط٢، ١٩٩٥هـ.
- الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة- القاهرة.
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، مكتبة التوبة، الرياض، ط٤، ١٤١٩هـ.

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف- بغداد، ط١، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- الصاعدي، ملفي، ما اتصل به بيانه في القرآن الكريم- من أول سورة الفاتحة حتى آخر سورة النحل، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٣١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- الطيار، مساعد بن سليمان، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، دار المحدث للنشر والتوزيع، ط١، رجب- ١٤٢٥هـ.
- العتوم، علي أحمد علي، منهج أبي حفص في التفسير، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة آل البيت، كلية الشريعة، ٢٠٢٠م.
- العواجي، أبو أسامة حسن بن علي، البيان لمواضع الآيات المفسرة في أضواء البيان، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- القرشي، عبد القادر بن محمد محيي الدين الحنفي، الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية، الناشر: مير محمد كتب خانه- كراتشي.
- كمبوع، فاضل محمد، وفرحان، سيف سعد، تفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة والتابعين- سورة الأنعام نموذجاً، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، السنة العاشرة، المجلد العاشر، العدد التاسع والثلاثون.
- الكنهل، بسمة بنت عبدالله بن حمد، التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، العام الجامعي ١٤٣٨هـ- ١٤٣٩هـ.

- كوريم، سعاد، تفسير القرآن بالقرآن دراسة في المفهوم والمنهج، بحث مقدّم لمؤتمر مناهج تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف الذي نظّمته كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بماليزيا في تموز (يوليو) ٢٠٠٦م.
- المطيري، محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- المنيع، ناصر بن محمد، منهج الواحدي في تفسير القرآن بالقرآن في كتابه "التفسير البسيط" دراسة تطبيقية على سورتي الرعد وإبراهيم، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
- النسفي، أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفيّ، التيسير في التفسير، تحقيق وتعليق: ماهر أديب حبوش وآخرون، دار اللباب، إسطنبول- تركيا، و: بيروت- لبنان، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
- هراس، محمد بن خليل حسن، شرح العقيدة الواسطية، ضبط نصه وخرّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الخُبر، ط٣، ١٤١٥هـ.

- النسفي، أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفيّ، التيسير في التفسير، تحقيق وتعليق: ماهر أديب حبوش وآخرين، دار اللباب، إسطنبول- تركيا، و: بيروت- لبنان، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

al-Maṣādir wa-al-marāji‘

١al-Akhfash, Abū al-Ḥasan al-Mujāshi‘ī al-Balkhī al-Baṣrī al-ma‘rūf bāl’khfsh al-Awsaṭ, ma‘ānī al-Qur’ān, taḥqīq : Hudá Maḥmūd Qurrā‘ah, Maktabat alkhānjy-al-Qāhirah, Ṭ1, 1411h-1990m.

٢al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Bashshār, Īḍāḥ al-Waqf wa-al-ibtidā’, taḥqīq : Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān Ramaḍān, Maṭbū‘āt Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah bi-Dimashq, 1390h-1971m.

٣al-Barīdī, Aḥmad ibn Muḥammad, tafsīr al-Qur’ān bi-al-Qur’ān dirāsah ta’ṣīlīyah, Majallat Ma‘had al-Imām al-Shāṭibī lil-Dirāsāt al-Qur’ānīyah, al-‘adad (2), Dhū alḥjt-1427h.

٤jākyty, ‘Umar jākyty ibn Bakrī, tafsīr al-Qur’ān bi-al-Qur’ān (jam‘an wa-dirāsat) min awwal Sūrat al-Fātiḥah ilá ākhir Sūrat al-nisā’, Risālat ‘ilmīyah muqaddimah li-nayl darajat al-‘Ālamīyah (al-mājistīr), al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah, Qism al-tafsīr wa-‘ulūm al-Qur’ān, 1430h-1431h.

٥Jibālī, Ḥamdī Maḥmūd, fī muṣṭalaḥ al-naḥw al-Kūfī : tṣnyfan wākhtlāfan wāst‘mālan, Risālat mājistīr, Jāmi‘at al-Yarmūk, Kullīyat al-Ādāb, 1982m.

٦Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafá ibn ‘Abd Allāh Kātib Jalabī al-Qusṭanṭīnī, Kashf al-ẓunūn ‘an asāmī al-Kutub wa-al-Funūn, Maktabat almthná-Baghdād, 1941m

٧al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ‘Abd Allāh alrwmī, Mu‘jam al-buldān, Dār ṣādr-Bayrūt, ṭ2, 1995h.

٨al-Khathrān, ‘Abd Allāh ibn Ḥamad, muṣṭalaḥāt al-naḥw al-Kūfī dirāsatihā wa-taḥdīd mdlwlāthā, Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-I‘lān, Ṭ1, 1411h-1990m.

٩al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān, Siyar A‘lām al-nubalā’, al-muḥaqqiq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, Mu’assasat al-Risālah, ṭ3, 1405h-1985m.

١٠al-Dhahabī, Muḥammad Ḥusayn, al-tafsīr wa-al-mufassirūn, Maktabat whbt-al-Qāhirah

١١al-Rūmī, Fahd ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān, Buḥūth fī uṣūl al-tafsīr wa-manāhijuh, Maktabat al-Tawbah, al-Riyāḍ, ṭ4, 1419H.

١٢al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl Abū Isḥāq, ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh, al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī, ‘Ālam alktb-Bayrūt, Ṭ1, 1408h-1988m.

١٣al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad al-Dimashqī, al-A‘lām, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, ṭ15, 2002M.

١٤al-Sam‘ānī, ‘Abd al-Karīm ibn Muḥammad ibn Manṣūr al-Tamīmī al-Marwazī, al-Taḥbīr fī al-Mu‘jam al-kabīr, taḥqīq : Munīrah Nājī Sālim, al-Nāshir : Ri’āsat Dīwān al’wqāf-Baghdād, Ṭ1, 1395h-1975m.

١٥al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Jakanī, Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān, ishrāf : Bakr ibn ‘Abd Allāh Abū Zayd, waqafa Mu’assasat Sulaymān ibn ‘Abd al-‘Azīz al-Rājiḥī al-Khayrīyah, Dār ‘Ālam al-Fawā’id lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Maṭbū‘āt Majma‘ al-fiqh al’slāmy-Jiddah

١٦al-Ṣā‘idī, Malfī, mā ittaṣala bi-hi bayānuhu fī al-Qur’ān alkrym-min awwal Sūrat al-Fātiḥah ḥattá ākhir Sūrat al-naḥl, Majallat al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah, al-‘adad 131, 1426h-2005m.

١٧al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī, Abū Ja‘far, Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān, al-muḥaqqiq : Aḥmad Muḥammad Shākir, Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 1420h-2000M

١٨al-Ṭayyār, Musā‘id ibn Sulaymān, maqālāt fī ‘ulūm al-Qur’ān wa-uṣūl al-tafsīr, Dār al-Muḥaddith lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Ṭ1, rjb-1425h.

١٩‘Umar, ḥdwārh, al-muṣṭalaḥ al-Naḥwī al-Kūfī, Risālat mājistīr, 2004.

٢٠al-‘Awājī, Abū Usāmah Ḥasan ibn ‘Alī, al-Bayān lmwāḍ‘ al-āyāt al-mufassirah fī Aḍwā’ al-Bayān, Dār al-īmān lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Iskandarīyah.

٢١al-Ghāmidī, ‘Abd al-Wahhāb ibn Muḥammad, al-muṣṭalaḥāt wa-al-uṣūl al-naḥwīyah fī Kitāb Īḍāḥ al-Waqf wa-al-ibtidā’ fī al-Qur’ān al-Karīm li-Abī Bakr al-Anbārī wa-‘alāqatuhumā bi-madrasatay al-Kūfah wa-al-Baṣrah, Risālat mājistīr, Jāmi‘at Umm al-Qurá, Kullīyat al-lughah al-‘Arabīyah, Qism al-naḥw wa-al-ṣarf.
٢٢al-Farrā’, Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād ibn ‘Abd Allāh ibn manẓūr al-Daylamī, ma‘ānī al-Qur’ān, taḥqīq : Aḥmad Yūsuf alnjāty wa-Muḥammad ‘Alī al-Najjār wa-‘Abd al-Fattāḥ Ismā‘īl al-Shalabī, Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wāltrjmt-Miṣr, Ṭ1.
٢٣al-Qurashī, ‘Abd al-Qādir ibn Muḥammad Muḥyī al-Dīn al-Ḥanafī, al-Jawāhir almḍyyh fī Ṭabaqāt al-Ḥanafīyah, al-Nāshir : Mīr Muḥammad kutub khānh-Karātshī.
٢٤al-Kisā’ī, ‘Alī ibn Ḥamzah, ma‘ānī al-Qur’ān, a‘āda binā’uhu wqddm la-hu : ‘Īsá Shiḥātah ‘Īsá, Dār Qibā’ lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wāltwzy‘-Miṣr, 1998M.
٢٥kmbw‘, Fāḍil Muḥammad, wa : Farḥān, Sayf Sa‘d, tafsīr al-Qur’ān bi-al-Qur’ān ‘inda al-ṣaḥābah wāltāb‘yn-Sūrat al-An‘ām namūdhajan, Majallat Jāmi‘at al-Anbār lil-‘Ulūm al-Islāmīyah, al-Sunnah al-‘āshirah, al-mujallad al-‘āshir, al-‘adad al-tāsi‘ wa-al-thalāthūn.
٢٦alknhl, Basmah bint Allāh ibn Ḥamad, al-tafsīr bālbyān al-muttaṣil fī al-Qur’ān al-Karīm, Risālat mājistīr, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Kullīyat uṣūl al-Dīn, Qism al-Qur’ān wa-‘Ulūmih, al-‘āmm al-Jāmi‘ī 1438h-1439h.
٢٧Kūrīm, Su‘ād, tafsīr al-Qur’ān bi-al-Qur’ān dirāsah fī al-mafhūm wa-al-manhaj, baḥth mqddm li-Mu’tamar Manāhij tafsīr al-Qur’ān al-Karīm wa-sharḥ al-ḥadīth al-Sharīf alladhī naẓẓamathu Kullīyat Ma‘ārif al-waḥy wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah bi-Mālīziyā fī Tammūz (Yūliyū) 2006m.
٢٨al-Laḥyānī, ‘Ā’ishah Ḥamdān, al-munāsabāt ‘inda Abī Ḥafṣ alnsfī wa-manhajuhu fī iyrādhā min khilāl kitābihi (al-Taysīr fī al-tafsīr), Majallat al-Qalam, al-Sunnah al-tāsi‘ah, al-‘adad al-rābi‘ wa-al-thalāthūn, (Nūfimbir / Dīsimbir 2022m).
٢٩al-Muṭayrī, Muḥsin ibn Ḥāmid, tafsīr al-Qur’ān bi-al-Qur’ān ta’ṣīl wa-taqwīm, Dār al-Tadmurīyah, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1432h-2011M.
٣٠al-Manī‘, Nāṣir ibn Muḥammad, Manhaj al-Wāḥidī fī tafsīr al-Qur’ān bi-al-Qur’ān fī kitābihi "al-tafsīr al-basīṭ" dirāsah taṭbīqīyah ‘alá sūratay al-Ra‘d wa-Ibrāhīm, Majallat al-Dirāsāt al-‘Arabīyah, Kullīyat Dār al-‘Ulūm, Jāmi‘at al-Minyā.
٣١al-Nasafī, Abū Ḥafṣ Najm al-Dīn ‘Umar ibn Muḥammad ibn Aḥmad alḥnfī, al-Taysīr fī al-tafsīr, taḥqīq wa-ta‘līq : Māhir Adīb Ḥabūsh wa-ākharīn, Dār al-Lubāb, istnbwl-Turkiyā, wa : byrwt-Lubnān, Ṭ1, 1440h-2019m